

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

وفيها قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين وفيها قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل علينا الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أي بقضاء الله فليت شعري ما يقول القدر في نسبة ذلك كله إلى الله الواحد القهار .

وفيها قوله تعالى وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .

تأمل ما دعا به هذان النبيان الكريمان على الله تعالى حيث تبرأ من الحول والقوة وسألا ربهما أن يجعلهما مسلمين والقدرية تزعم أن كل واحد منهم قادر أن يجعل نفسه مسلما مؤمنا إن شاء ذلك واختاره ولا يفتقر في هذا الفعل إلى ربه وكذلك سألا لذريتهما من بعدهما هذا السؤال وسألا التوبة أيذا وعندهم أن العبد إن شاء تاب وإن شاء لم يتب وكأنهم يكفرون بقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا